14

عقيدة الخلود بين الكونفوشيوسية والطاوية

في ضوء العقيدة الإسلامية "دراسة مقارنة"

م.د محمد عبد الحميد صليبي كريم الجميلي

عنوان العمل: ديوان الوقف السني/دائرة أوقاف الأنبار

The Doctrine of Immortality between Confucianism and Taoism in Light of the Islamic Faith "Comparative Study"

Instructor. Dr. Muhammad Abdulhameed Suleibi

Abstract:

The issue of immortality lies in the fact that it is one of the crucial topics that a person seeks to achieve eternal bliss away from tragedies and pains. There have been many calls from people of different religions, including Confucianism and Taoism, to preach their beliefs, including the doctrine of immortality, in order to achieve permanent happiness. As for the Islamic faith, it does not see the happiness of immortality without achieving sound doctrine in the light of the Qur'an and Sunnah.

The study used the method of extrapolating texts that dealt with the issue of immortality and what is related to it, and the comparative analytical method of the texts that were extrapolated. The study aims to reveal the truth of eternity between Confucianism and Taoism in light of the Islamic faith. The truth about Confucianism and Taoism and their beliefs and the relationship of the Confucian religion to Taoism.

The origins of immortality in Confucianism and Taoism. And the types of the doctrine of immortality in Confucianism and Taoism. The study reached the following results: Confucianism and Taoism have beliefs and ideas, and there is a relationship that brings them together. Confucianism and Taoism believe in the doctrine of immortality. In the Confucian and Taoist religions, immortality is in the world and is in the soul rather than the body. One of the greatest goals of Confucianism and Taoism in this worldly life is longevity and living happily and contentedly.

Confucianism and Taoism believe in the bliss of immortality and torment, which is for the soul, unlike the Islamic faith, where immortality is for the of Judgment soul and body on the Day

الملخص

تعد مسألة الخلود من الموضوعات المصيرية التي يسعى الإنسان إلى ان يكون مآله في نعيم دائم بعيداً عن المآسي والآم، فقد كثرت دعاوى أهل الديانات المختلفة ومنها الكونفوشيوسية والطاوية إلى التبشير بعقائدهم ومنها عقيدة الخلود لنيل السعادة الدائمة، أما العقيدة الإسلامية لا ترى سعادة الخلود

إلا بتحقيق العقيدة السليمة على ضوء الكتاب والسنة. وقد استخدمت الدراسة منهج استقراء النصوص التي تناولت مسألة الخلود وما يتعلق بها والمنهج التحليلي المقارن للنصوص التي أُستقرِأت. وتهدف الدراسة إلى الكشف عن حقيقة الخلود بين الكونفوشيوسية والطاوية في ضوء العقيدة الإسلامية. وحقيقة الكونفوشيوسية والطاوية ومعتقداتهما. وعلاقة الديانة الكونفوشيوسية بالطاوية. وأصول الخلود في الكونفوشيوسية والطاوية. وأنواع عقيدة الخلود عند الكونفوشيوسية والطاوية. وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: الكونفوشيوسية والطاوية لهما معتقدات وأفكار وهناك علاقة تجمعهما في بعضهما. تؤمن الكونفوشيوسية والطاوية بعقيدة الخلود. يكون الخلود في الديانتين الكونفوشيوسية والطاوية في الدنيا ويكون على الروح دون الجسد. من أعظم غايات الكونفوشيوسية والطاوية في الحياة الدنيا هو طول العمر والعيش في بسعادة وهناء. تؤمن الكونفوشيوسية والطاوية بنعيم الخلود والعذاب ويكون على الروح، على خلاف العقيدة الإسلامية إذ يكون الخلود يكون على الروح والجسد في اليوم الآخر.

المقدمة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم، أما بعد:

إن وجود الحياة الأبدية في العالم الآخر من القضايا الجوهرية والأساسية التي شغلت الإنسان منذ القدم، وقد اختلفت فكرة الموت والخلود والحياة الأخرى بين الشعوب العالم على مختلف دياناتهم وثقافاتهم المتوارثة وبيئاتهم التي يقطنون فيها، ومن هذه الديانات الوضعية التي تؤمن بمسألة الخلود الكونفوشيوسية والطاوية، أما الكونفوشيوسية فهي إحدى ديانات أهل الصين المنشرة بشكل كبير فيها، وتدعو إلى إحياء الطقوس والعادات والتقاليد الدينية الموروثة عن أجدادهم، مع إضافة بعض آراء الحكيم كونفوشيوس، ويقولون بخلود الأرواح وبقائها بعد موت الإنسان، فإذا مات يعود جسده إلى التراب، ولكن روحه تتحرك متلألئة خارج القبر، مستندين بذلك بآرائهم العقلية، كذلك الديانة الطاوية سعت وراء خلود الروح وبقائها بعد الموت، لذلك بذلوا قصارى جهدهم بالبحث عن اكسير الخلود. لكن موقف العقيدة الإسلامية من هذه الأفكار في مسألة الخلود يختلف تماما عنهم، فهو يستند إلى أدلة قطعية من الكتاب والسنة ويكون الخلود يوم البعث الذي لا تؤمن به كلا الديانتين. لذا ارتأيت دراسة هذا الموضوع لتعلقه بالعقيدة الإسلامية وسوف

يكون البحث: "عقيدة الخلود بين الكونفوشيوسية والطاوية في ضوء العقيدة الإسلامية" –دراسة مقارنة– أما هيكليته فهي ما يأتي:

خطة البحث:

المقدمة:

المبحث الأول: حقيقة الكونفوشيوسية والطاوية ومعتقداتهما.

المطلب الأول: تعريف الكونفوشيوسية والطاوية:

المطلب الثاني: معتقدات الكونفوشيوسية والطاوية:

المبحث الثاني: حقيقة الخلود وعلاقة الديانة الكونفوشيوسية بالطاوية.

المطلب الأول: تعريف الخلود لغة واصطلاحاً:

المطلب الثاني: علاقة الديانة الكونفوشيوسية بالطاوية:

المبحث الثالث: أصول الخلود في الكونفوشيوسية والطاوية.

المطلب الأول: إقرار الكونفوشيوسية والطاوية بعقيدة الخلود:

المطلب الثاني: الغاية من الخلود عند الكونفوشيوسية والطاوية وموقف العقيدة الإسلامية منها:

المبحث الرابع: أنواع الخلود في الكونفوشيوسية والطاوية.

المطلب الأول: خلود النعيم في الكونفوشيوسية والطاوية:

المطلب الثاني: خلود العذاب في الكونفوشيوسية والطاوية:

الخاتمة: نتائج البحث:

المصادر والمراجع

المبحث الأول

حقيقة الكونفوشيوسية والطاوية ومعتقداتهما

المطلب الأول: تعريف الكونفوشيوسية والطاوية

أولاً: تعريف وتأسيس وأبرز الشخصيات الكونفوشيوسية:

1. **تعريف الكونفوشيوسية:** هي ديانة من ديانات أهل الصين، وترجع تسميتها إلى الفيلسوف كونفوشيوس الذي ظهر فيها في القرن السادس قبل الميلاد، وكانت دعوته الى إحياء العادات والتقاليد والطقوس الدينية التي ورثها الصينيون عن أجدادهم، بالإضافة إلى إضافة فلسفته وآرائه مسائل الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم. وهي تعتقد بعبادة إله السماء أو الإله الأعظم، وتقدس الملائكة، وعبادة أرواح الآباء والأجداد [1] .

2. **التأسيس وأبرز الشخصيات:** يعد كونفوشيوس مؤسس الديانة الحقيقي، ولد سنة 551 قبل الميلاد في مدينة تسو "Tsou" الصينية، اسمه كونج"Kung" وهو اسم القبيلة التي ينتسب إليها ، وفوتس" Futze" معناه الفيلسوف أو الرئيس، وينتسب إلى أسرة عريقة، كان والده ضابطاً حربيًّا متميزاً، وكان جدّه والياً على تلك الولاية، تلقى كونفوشيوس علومه الفلسفية على يد الفيلسوف لوتس"Laotse" صاحب النِحلة الطاوية، إذ كان دعوته إلى التسامح المطلق والقناعة، لكن كونفوشيوس خالفه بعد ذلك فكان يدعو الى مقابلة السيئة بمثلها؛ وذلك لتحقيق العدل، وعندما بلغ الثانية والعشرين من عمره أسس مدرسة لدراسة أصول الفلسفة، يزيد عدد تلاميذه على أكثر من ثلاثة آلاف، بينهم حوالي ثمانين شخصاً عليهم أمارات. تقلد عدد من الوظائف منها مستشاراً للأمراء والولاة، وقاضياً وحاكماً، ووزيراً للعمل، ووزيراً للعدل حتى وصل رئاسة الوزراء في سنة (496) قبل الميلاد، وأقدم على إعدام بعض الوزراء وعدداً من رجال السياسة وأصحاب الشغب، حتى أصبحت ولايته نموذجية في تطبيق الآراء والمبادئ الفلسفية التي ينادي بها، مات في سنة (497) قبل الميلاد تاركاً وراءه مذهباً رسميًّا وشعبيًّا استمرَّ حتى منتصف القرن العشرين بعدها أصبح الإلحاد هو الدين الرسمي في الصين[2].

أما الشخصيات التي ساهمت في التأسيس إضافة إلى ما سبق:

- تسي كنج Tsekung ولد عام 520م، ويعد من أعظم الشخصيات التي عملت في الشأن السياسي الصيني والتي ساهمت في تأسيس الديانة الكونفوشيوسية [3].

- تسي هسيا Tsehsia ولد عام 507م، وأصبح من أبرز المتفقهين في الديانة الكونفوشيوسية.

- تسينكتنز Tsengtse هو أستاذ حفيد كونفوشيوس، ويأتي في المرتبة الثانية بعد منسيوس من حيث الأهمية في الديانة الكونفوشيوسية.

- تشي هزيوان Chi- Husan عاش بين 127 -200 م، في عصر "أسرة هان".

- تشو هزي Cho-Hsi عاش بين سنة 1130-1200، ويعد الحجة الوحيدة إذ قام بنشر الكتب الأربعة والتي تدرس في المدارس الأولية والابتدائية في الصين.

- الفيلسوف موتزي Motze عاش بين سنة 381- 470 ق. م، وهو الذي أضاف فكرة تشخيص إله السماء بشخص عظيم يشبه الآدميين[4].

ثانياً: تعريف وتأسيس وأبرز الشخصيات الطاوية:

1. **تعريف الطاوية:** وهي مذهب فلسفي طبيعي صيني تحول إلى إحدى أكبر الديانات الصينية القديمة، ترجع إلى القرن السادس قبل الميلاد، والتي ما تزال حية إلى الوقت الحاضر، وتقوم في جوهر فكرتها إلى العودة إلى الحياة الطبيعية ولها موقفاً سلبياً من الحضارة والمدنية، وكان لها دور كبير في تطوير علم الكيمياء منذ آلاف السنين، من خلال بحثها في إكسير الحياة ومحاولة معرفتها سر الخلود[5].
2. **التأسيس وأبرز الشخصيات:**

أ. **تأسيس الطاوية:** يرى الباحثون أن لوتس Laotse الذي ولد (507) ق.م، هو أول مؤسس مذهب الطاوية التي ترجع في بعض معتقداتها إلى زمن سحيق. وهو الذي وضع كتابه: طاو – تي- تشينغ Tao – te – ching ومعناه: كتاب طريق القوة، وتذكر المصادر إنه التقى به كونفوشيوس فأخذ عنه بعض الأشياء الفكرية، وخالفه في بعضها، وبقيت الطاوية في لأكثر من ألفي سنة تؤثر في أفكار ومفاهيم الصينيين [6].

ب. **أبرز الشخصيات والأحداث التي ساهمت في التأسيس:**

- يرى المؤرخون بأن لوتس Laotse الذي ولد سنة (507) ق.م، هو من أنشأ مذهب الطاوية صاحب كتاب طرق القوة [7].

-ظهر شوانغ تسو في الثالث والقرن الرابع ق.م، يدعي بأن لوتس Laotse كان من المعلمين السماويين، كما قام شوانغ بشرح كتاب معلمه لوتس مع اضافة بعضاً من فلسفته[8]، كما ويُنسب إليه المؤلَّف الفلسفي: «كتاب نان ـ هوا الحقيقي»[9].

- أتخذ شانغ طاو لينغ "تيانشي" في القرن الثالث الميلادي السلطة السماوية في الطاوية، إذ زعم أنه قد جاءه الوحي من رب السماء بأن يتحمل إصلاح الدين الطاوي، وأنه قد ارتقى وسُمِّي المعلم السماوي, وقد قام بهذا التنظيم والإصلاح, حيث صاروا تبعاً لسلالته وعرفوا فيما بعد بالمعلمين السماويين[10].

- لقد انتشرت الطاوية الشعبية في القرن الثاني الميلادي بفضل حركة السلم الكبير Tai-ping حيث كان للمعلمين السماويين الدور الكبير في نشرها [11].

- بعد زوال أسرة هان في عام (220) م، الذي أدَّى إلى انقسام المجتمع الصيني إلى ثلاثة أقسام، والذي أدى إلى الاختلافات الدينية والإقليمية فيما بينهم[12].

- بعد سقوط أسرة هان، في القرنين الثالث والرابع الميلاديين أدى إلى ظهور ما يسمى بالطاوية الجديدة[13].

- ظهر المصلح لوهيوشنغ، في عام (406 - 477) م, الذي يعد المرجع الرئيس في مفهوم القانون الكنسي للكتب المقدسة في الطاوية[14] .

- لقد كان لأسرة تانغ (618 - 907) م, وأسرة مينغ (1368 - 1644) م، في التأسيس حيث استخدموا السحر والتنبؤات الطاوية؛ لكسب والتأييد الشعبي[15] .

- تدَّعي عائلة شانغ الحالية ويطلق عليهم (المعلمين السماويين)، بأنهم من سلالة المعلم السماوي الأول شانغ طاو لينغ الذي ظهر أيام أسرة هان، وأنهم تابعوا المعلم الأول في إصلاح الطاوية[16].

المطلب الثاني: معتقدات الكونفوشيوسية والطاوية:

أولاً: معتقدات الكونفوشيوسية:

تتمثل المعتقدات الأساسية لدى الكونفوشيوسية في الإله أو إله السماء، والملائكة، وأرواح الأجداد:

1. **أما في الإله:** فيعتقدون بالإله الأعظم أو بإله السماء ويتوجهون إليه في عبادتهم، وتكون بتقديم القرابين وتكون خاصة بالملك، أو بأمراء المقاطعات على وجه الخصوص، وأن للأرض إله ويعبدنه عامة الصينيين, ومن يعتقد بالكونفوشيوسية. كما يعتقدون أن للشمس والقمر، وجميع الكواكب،

والسحاب في السماء، والجبال وأن لكل واحد منها إله، وعبادتهم وتقديم القرابين لها من الأمراء على وجه الخصوص [17].

2. **الملائكة**: تقدس أصحاب الديانة الكونفوشيوسية الملائكة، ويتبين ذلك من خلال تقديم القرابين إليها، على أنها آلهة لها قدسية وتأثير يستلزم عبادتها، علماً أن كونفوشيوس قد أغفلهم عنها مع الغيبيات الأخرى بحجة عدم الخلط والإلتباس عليهم في معتقداتهم [18].
3. **أرواح الأسلاف**: من معتقدات الصينيون منذ القدم تقديس أرواح الأجداد الأقدمين؛ حيث يعتقدون ببقاء الأرواح وعدم فناءها من الوجود، وتكون القرابين متمثلة بموائد يدخلون بها الفرح والسرور على تلك الأرواح، وبأنواع من الموسيقى، كما يوجد في كل بيت معبد مصغر لأرواح الأموات ولآلهة المنزل[19].
4. **الجنة والنار**: لا يعتقد الكونفوشيوسية بوجودهما، ولا يعتقدون بالبعث يوم القيامة، ولا يبحثون عن مصير خروج الأرواح من الأجساد، وقد سُألَ كونفوشيوس عن الموت، فقال: (إننا لم ندرس حياتنا الدنيا بعد، فكيف نستطيع أن ندرك وندرس الموت)؛ ويعلل ذلك بأن همَّهم الأساسي منصبّ على إصلاح الحياة الدنيا فقط[20].
5. **الجزاء والثواب**: يعتقدون بأن الجزاء والثواب يكونان في الدنيا فقط، فأن عمل خيراً فخير له، وإن عمل شرّاً فشراً له؛ لكونهم يعتقدون بما يعتقد كونفوشيوس بعدم ايمانهم باليوم الآخر[21].
6. **القضاء والقدر**: يعتقد الكنفوشيوسيون بمسألة القضاء والقدر، ويعتقدون أن الحوادث مقدرة في السماء ومعروفة، ويعتقدون أن العقوبات الدنيوية تكون بسبب المعاصي والآثام، ولا سيما إذا تكاثرت وعمت، كأن يكون العقاب من السماء لهم بالزلازل والبراكين وغيرها من الجوائح الأخرى [22].
7. **الحاكم ابن للسماء**: ويعني ذلك أن الحاكم أو الملك أو الأمير واجب عليه بأمر السماء أن يقيم العدل في الرعية، وفي حال ظلمه وتجبره عليهم، فإن السماء تسلط من رعيته من يخلعه أو يقتله؛ ليحل مكانه من يقيم العدل في حكمه[23].
8. **الأخلاق**: ألهمت الكونفشيوسية ديانة الأخلاق وهي محور الفلسفة وأساس الدين، والسلوك الاجتماعي، حيث كانت لها جذور في ديانة وتعبد القدماء الأرستقراطية، كما تسعى إلى تربية الوازع الأخلاقي الداخلي لدى الفرد؛ ليشعر بالانسجام والألفة الذي يسيطر على حياته النفسية، وهذا الأمر يؤدي إلى خضوعه للقوانين الاجتماعية والأنظمة القانونية بشكل تلقائي [24].

ثانيًا: معتقدات الطاوية: يوجد للطاوية عدة كتب يعتمدون عليها في معتقداتهم وأفكارهم، ويعتبر كتاب "الوتس"، هو الأساس في العقيدة الطاوية ويحتوي على قواعد عامة وقطع أدبية وأمثلة للحاكم، ويتميز الكتاب بغموض في عباراته، وهذا الغموض مقصود كي يحيط على تعاليمهم الدينية بالقداسة، أما أهم معتقداتهم ما يأتي:

1. **الإله:** ليس له صورة، ولا صوت وهو أزلي لا يفنى، ولم يسبقه شيء في ووجوده، ويعتبر هو أصل الموجودات وروحه تجرى في موجوداته، ويطلقون اسم "طار" على إلههم، وهو مراد الكون، وهو غير منفصل عن الكون، وداخل فيه دخولاً حقيقياً، ومنه وجدت جميع الموجودات [25].
2. **عقيدة التثليث:** يؤمن أصحاب الديانة الطاوية بعقيدة التثليث، فطاو هو العقل الأزلي القديم، انبثق من واحد ومن هذا انبثق الثالث الذي كان مصدر كل شيء، وتذكر المصادر أن بولس أخذ منهم عقيدة التثليث التي عند النصارى [26].
3. **وحدة الوجود:** يؤمن الطاويون بوحدة الوجود حيث يرون الخالق والمخلوق شيء واحد، والخالق حالّ في كل الموجودات، ولا تنفصل أجزاؤه وإلا لاقى الفناء[27].
4. **البعث والحساب:** لا يؤمن الطاويون بالبعث والحساب، وإنما يؤمنون أن الحساب يكون في الدنيا وذلك بمكافأة المحسن بطول العمر وبالصحة والاستقرار، ويجازي المسيء بالمرض وبالموت المبكر[28].
5. **القانون السماوي الأعظم:** يؤمن الطاويون بالقانون السماوي الأعظم، الذي يعدونه أصل الحياة والحركة والنشاط لجميع الموجودات في السماء والأرض[29].

المبحث الثاني

حقيقة الخلود وعلاقة الديانة الكونفوشيوسية بالطاوية

المطلب الأول: تعريف الخلود لغة واصطلاحاً:

أولاً: تعريف الخلود لغةً: من الخلد وهو دوام البقاء في دار لا يخرج منها. خلد يخلد خلدا وخلودا، ودار الخلد: الآخرة لبقاء أهلها فيها، وخلده الله، وقد أخلد الله أهل دار الخلد فيها، وأهل الجنة خالدون مخلدون آخر الأبد[30]. وخلود النفس: "بقاؤها بعد فناء البدن مع الاحتفاظ بخصائصها ومميزاتها الفرديّة "[31].

ثانياً: تعريف الخلود في الاصطلاح: لا يبتعد المعنى اللغوي لتعريف الخلود عن المعنى الاصطلاحي، فالخلود في الاصطلاح: هو على الدوام من انقطاع بعد البعث والحساب سواء أكان في الجنة أم في النار[32].

قال الأصفهاني: الخلود هو تبري الشيء من اعتراض الفساد، وبقاؤه الدائم على حاله التي هو عليها، وتصف العرب الخلود: بأنه كل ما يتباطأ التغيير والفساد فيه[33].

فالخلود في ضوء العقيدة الإسلامية: هو البقاء الدائم بلا فناء ولا نهاية إما في الجنة أو في النار، فلا يلحق الفناء للروح أو الجسد أو الجنة أو النار، فلو لحق الفناء لأحدهما أما الروح أو الجسد، فلا يُعد بخلود حقيقي ينعم فيه المرء، أو يعاقب ويتألم بكيانه كله، وما الإنسان في الحقيقة إلا روح وجسد، لا يتجزأ أحدهما عن الآخر، وهذا الأمر تفردت العقيدة الإسلامية عن غيرها من العقائد الأخرى[34].

المطلب الثاني: علاقة الديانة الكونفوشيوسية بالطاوية: هناك علاقة بين الطاوية المنسوبة لـ (لوتس) والكونفوشيوسية المنسوبة (لكونفوشيوس)، وقد جُمِعَت آراء لوتس وأقواله في كتاب اسمه (كتاب الأخلاق) وهو يدعو إلى الزهد والقناعة والتسامح المطلق ومقابلة السيئة بالحسنة، وقد التقى به كونفوشيوس في آخر حياته، ويدعي أنه لم يوافقه في بعض آرائه، وقد جمع تلاميذ كونفوشيوس آراءه في كتاب (الحوار)[35].

وبالرغم من اختلاف الكونفوشيوسية عن الطاوية فالكونفوشيوسية تسعى إلى تجديد المجتمع من خلال الحكام العظام، ويكونون على غرار النماذج العظيمةّ للحكام الذين سبقوهم، ويكونون نفس منهج سلوكهم في كل الفضائل السامية التي ينبغي أن يتحلى بها الإنسان، في حين أن لاوتسيه من الطاوية كان يرى أن العودة إلى الأصل في الراحة والاطمئنان، لا يتحقّق ذلك إلا بالرجوع إلى القانون الأبدي، والقوة التي تقف وراء كل ظواهر الطبيعة[36]، وأن الفضيلة لديهم تكمن في ترك العمل والإقتصار على التأمل وإلى الحياة على الجبال المقدسة لديهم وقرب الجزر النائية[37].

إلاّ أنهما اتفاقا على مبدأ الإنسانية والعدالة، وهناك عوامل تأثر وتأثير بين الكنفوشيوسية والطاوية؛ بسبب نشأتهما في موطن متجاور واحد في مناطق الصين، منها ظاهرة التصوف في عبادهم[38]، وأن الفلسفة الطاوية والكونفوشيوسية قد أثرت منذ بداية نشأتهما ودخولها في كل بيت من البيوت الصينيين فقد أثرت على أفكارهم وأعمالهم وطبيعة حياتهم. وكان لهما دور الكبير في تحديد السلوك الإنساني المثالي، وتعليم المواطن الصيني بحقوقه وواجباته اتجاه الآخر[39].

وعلى الرغم من بداية الكونفوشيوسية والطاوية بأفكار فلسفية طبيعية، وآراء في الأخلاق والمعاملات والسلوك القويم، بعدها تحولا إلى ديانتين تعتقدان بالإله عموما، لكنهما يختلفان من ناحية وصفه وأسمه وتعدده والتوجه إليه في العبادة وتقديم القرابين[40].

كما اشتركت الكونفوشيوسية والطاوية بعدم الإيمان بالبعث والحساب، وإنما يؤمنون أن الحساب والجزاء يكون في الدنيا فقط[41].

وقد أثرت منذ آلاف السنين الفلسفة الكونفوشيوسية والطاوية في حياة الصينيين تأثيراً كبيراً، ولا سيما الديانة الكونفوشيوسية التي احتلت مكاناً كبيراً مسيطرا في مجال الأيديولوجيا، كما أثرت في كل المجالات الاجتماعية، ولعبت دوراً أساسيًا وقيادياً في مجتمع الصين الإقطاعي التقليدي، والتي قد ساد نفوذها إلى أكثر من خمسة وعشرين قرناً إلى يومنا هذا. وكان لها تأثير أعظم من الفلسفة الطاوية في المجتمعات الصينية وخاصة في المسائل الأخلاقية، لكن لا ننسى أن الطاوية كان لها تأثير في مجال الحياة الاجتماعية، وصارت من المقومات التي لا غنى عنها في تكوين نفسية الأمة الصينية وروحها، حتى يرى بعض الناس أن روح الصينيين هي روح الكونفوشيوسية. ونلاحظ أن تأثير الكونفوشيوسية في المجتمع الصيني القديم كان شاملاً جداً، وفكرته أشد انتشاراً من الطاوية[42].

مما سبق يتبين أن هناك علاقة بين الديانة الكونفوشيوسية والطاوية في بعض المعتقدات والآداب والأفكار الفلسفية؛ ويرجع ذلك بسبب نشوئهما في فترة زمنية متقاربة، بالإضافة إلى تواجدهما في نفس المناطق في الصين، والتقاء أهم المؤسسين من كلا الديانتين ببعضهما؛ مما أدى الى تكون علاقة بينهما.

المبحث الثالث

أصول الخلود في الكونفوشيوسية والطاوية

المطلب الأول: إقرار الكونفوشيوسية والطاوية بعقيدة الخلود.

أولاً: إعتقاد الخلود عند الكونفوشيوسية: لم تخل عقائد الكونفوشيوسية والطاوية من الاعتقاد بالخلود، وإن اتفقت أو اختلفت فيما بينها في التصـورات والهيئات والغايات؛ ذلك في السـعي جميعاً لتلبية الحالة الفطرية للبقاء وعدم حصول حالة الفناء الذي لا يتصور الخلاص منه، وبدون القول والاعتقاد بالخلود لا يتصور أتباع الدين والتمسك به والدعوة إليه.

تعتقد الكونفوشيوسية بخلود الأرواح وبقائها بعد الموت وفيها يقولون: "إذا مات المرء يعود جسده إلى التراب، إنما روحه تتحرك متلألئة خارج القبر تلقى فينا الهيبة والخوف". ومن تعاليمهم في خلود الروح يقولون: "كن قنوعا في اللذات وديعا مع الناس فيوافيك روح علوي يملؤك من الخيرات "، أي أن الجسد يتحلل إلى التراب ويفنى، وهو الأصل الذي أوجد منه، لكن الروح تبقى حية خالدة تتلألأ خارج القبر – في اعتقادهم – تنظر إلى العبادة حولها والقرابين التي تقدم لها، وتنتظر ماذا يقدم لأجلها من الأهل والأقرب

والأصدقاء، وتنظر ماذا يفعلون اتجاهها، ويقولون: إن الأرواح تسير بأنواع الموسيقى بالإضافة إلى تقديمهم لها القرابين، وفي هذا الأمر ينفق الصينيون أموالاً كثيرة، وذلك لاعتقادهم بخلود الأرواح بعد الموت(43).

إلا أن كونفوشيوس المؤسس الأول كان يأبى آن يتعرض لهذه الأمور بجواب قاطع أو بكلمة مفيدة، فمثلا: سأل تلميذٌ أستاذه كونفوشيوس عن أحوال الموت، فقال: "إننا لم ندرس الحياة بعد، فكيف نستطيع أن ندرس الموت". وأن الأمر الأساسي الذي تدعو إليه هو محور فلسفة الكونفوشيوسية وأساس دينهم الذي تسعى إليه، هو تربية الوازع الداخلي لدى الإنسان؛ ليشعر بالانسجام الذي يسيطر على حياته النفسية، مما يخضعها للمثول وتقبل القوانين الاجتماعية بشكل تلقائي(44).

والذي يظهر مما سبق من أقوال الكونفوشيوسية، بأن الروح تبقى خالدة حية تتلألأ خارج قبر الميت، فهذا يعني أنهم لا يقولون بتناسخ الأرواح عبر الأجساد كما تعتقده بعض الديانات الأخرى، وأن الروح لا تدخل في عالم آخر فيه الحساب والثواب والعقاب، وإنما خلودها محصور عند القبر وسعادتها تتوقف على ما يقدم لها من قرابين وتراتيل كما مر بيانه آنفاً.

ثانيا: اعتقاد الخلود عند الطاوية: تعترف الطاوية بالخلود في فلسفتها، فهي تنادي بأن يسعى الإنسان في حياته لتحقيق هدفين: السعادة والخلود (45)؛ لأن جوهر فكرتها تقوم على العودة إلى الحياة الطبيعية، وأن موقفها من الحضارة المدنية سلبياً(46).

فهم يهاجمون الشرائع والقوانين والعلم والأشياء التي تدعو إلى مظاهر المدنية، ويدَّعون أنها عملت على إفساد الفطرة الإنسانية، التي يولد فيها المرء خَيِّراً، وإن مثلهم الأعلى في هذا الأمر هو في الرجوع إلى النظام الطبيعي، الذي يتميز بنقاء الفطرة وسلامتها من الفساد(47).

وقد حاول بعض أعضاء الرموز في الديانة الطاوية الوصول إلى الخلود باستخدامهم السحر والتأمل، أو ترتيل نصوص مقدسة في ديانتهم، أو تناول مواد غذائية خاصة، أو السيطرة على التنفس، وقد سعى أتباع الطاوية لمعرفة الطبيعة؛ لدراسة العديد من العلوم، مثل الكيمياء، والطب والفلك للوصول إلى إكسير الحياة(48).

فهم يعتقدون أن الإنسان إذ وصل إلى المعرفة الحقة للحياة والكون، يستطيع أن يصل إلى الحالة الأثيرية حيث لا موت ولا حياة، ولذلك فهم يهتمون بطول العمر، ويعد التقدم في السن دليلاً على القداسة حتى

صار السعي إلى إطالة العمر والخلود هدفا لديهم، واتخذوا من أجل الوصول إلى ذلك تدريبات ورياضيات خاصة جسدية وروحية، وأصبح شغلهم العلمي البحث عن إكسير الحياة، فضلاً عن استخدامهم السحر والشعوذة من أجل ذلك [49].

وقد جاء في كتاب "باو – بو – تسو" الذي أُلِفَ عام 317م، والذي يبحث في علم الكيمياء السرية المسماة بالسيمياء، وفيه محاولات لتحويل المعادن إلى ذهب وإطالة الحياة بواسطة بعض الأكاسير. كما أُلِفَ في كتاب الطاوية يسمى "هوانغ – ني – ني – تشينغ"، وفيه تجارب على بعض النباتات والمواد الحيوانية والمعادن، والغاية منها لتحقيق هدف رئيسي واحد هو المحافظة على صحة الإنسان وإطالة الحياة[50].

ثالثاً: موقف العقيدة الإسلامية من الخلود عند الكونفوشيوسية والطاوية: في أصول الدين الإسلامي الحياة الآخرة أمر محتم، وهو جزء أصيل من اعتقادات وأصول الدين وأمر مقطوع فيه، ويستند إلى أدلة ثابتة من الكتاب والسنة، وهو أمر مجمع عليه لا خلاف فيه ممن يعتد به من أهل العلم، والخلود في عقيدة أهل السنة والجماعة سرمدي لا يلحقه الفناء، ويكون اما في نعيم أو عذاب ويقع على الجسد والروح جميعاً،[51] على العكس مما تعتقده الكونفوشيوسية فهم لا يؤمنون باليوم الآخر، والروح عندهم بعد مفارقتها الجسد تبقى خالدة حية خارج قبر الميت، كما ويقولون بتناسخ الأرواح عبر الأجساد.[52] وهذا الإعتقاد لا يقبله العقل السليم، لكن السبيل الوحيد لنيل خلود النعيم يكون بالعمل الصالح قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَنُدۡخِلُهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۖ لَّهُمۡ فِيهَآ أَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞۖ وَنُدۡخِلُهُمۡ ظِلّٗا ظَلِيلٗا ٥٧﴾ [53].

كما يتعارض موقف الدين الإسلامي مما تعتقده الديانة الطاوية في فلسفتها من عقيدة الخلود فهي تنادي وتسعى في حياة الإنسان لتحقيق أمرين هما السعادة والخلود، فهي تعتقد العودة إلى الحياة الطبيعية، مع نكرانها لليوم الآخر، أي ان الموت هو مجرد انتقال من حياة إلى حياة دنيوية أخرى، دون الاعتقاد باليوم الآخر، الذي يجري فيه الحساب والثواب والعقاب على الجسد والروح الخالدين، الذي دلت عليه نصوص القرآن الكريم منها قوله تعالى: ﴿قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ لِلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ عِندَ رَبِّهِمۡ جَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَأَزۡوَٰجٞ مُّطَهَّرَةٞ وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلۡعِبَادِ ١٥﴾[54] فهذه الآية تدل

على اثبات خلود المتقين في الجنة، أما خلود أهل النار ممن استحق ذلك قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ١١٦﴾.[55]

ومن أدلة السنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم: "يدخل الله أهل الجنة الجنة، ويدخل أهل النار النار، ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول: يا أهل الجنة لا موت، ويا أهل النار لا موت، كل خالد فيما هو فيه".[56]

المطلب الثاني: الغاية من الخلود عند الكونفوشيوسية والطاوية وموقف العقيدة الإسلامية منها.

أولاً: الغاية من الخلود عند الكونفوشيوسية: من طبيعة الإنسان حب الحياة وكراهية الموت، ومن أبرز الأمم وأشدها حباً للحياة، وأكثرها حرصاً على الخلود هم الصينيون ومن بينهم الديانة الكونفوشيوسية، فكانت أعظم أمانيهم في هذه الحياة هو طول العمر ودوام العيش في الحياة الدنيا بسعادة وهناء، وهي الغاية من الخلود، لذلك ظهرت عندهم فكرة الخلود في العصور القديمة، وقد كان الكهنة ينظرون لهذه الفكرة بعناية وصوروا لشعوبهم أن الدنيا عالماً آخر يمكن أن يدوم فيه الشباب، ويحصل الخلود لنيل السعادة، وتنعدم الأمراض في هذا العالم، وتكثر فيه الأفراح، ويسوقون السحاب على حسب ادعائهم، ويقودون التنانين الطيارة، وتبقى الشمس تضيئ الأرض والقمر منيراً، وفيه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت، وتنبت في هذا العالم المصور في خيالهم عقاقير الخلود، من تناولها فلن يموت وسيخلد في الحياة الدنيا، ولقد صدَّق الناس ما تخيل وصور لهم الكهنة واعتقدوه، ولا سيما الطبقة العليا من الناس الذين يعيشون في نعمة ورفاهية، فكانوا أكثر الناس إعجاباً بفكرة الخلود، وأحرصهم لنيل الإنسان الخالد، وكان الكهنة ينشرون هذه العقيدة بين عوام الناس، ويبشرون بوجود العالم الخالد والإمكان خلود الروح والجسد عن طريق تناول دواء الخلود، فأخذ الناس البحث عن هذا الدواء، وكان الملوك والأمراء أشدَّهم حرصاً عليه؛ فكانوا لا يبالون في بذل الأموال الكبيرة في سبيل الحصول عليه، لذا قام الملك –جين شي خانغ– (حكم ٢٢١ ق . م – ٢٠٧ ق.م) بإرسال الكهنة إلى كل حدب وصوب للحصول على دواء الخلد، ولما أُخْبِرَ بأن الدواء في قاع البحار بعث الصبيان إلى مختلف الجزر البحرية؛ لتحقيق ذلك الأمل البعيد؛ أما سبب إرسال الصبيان دون غيرهم باعتبارهم أنقياء وأصفياء، وبهذا الصفاء والإخلاص، يجدون دواء الخلد، ولكن كل هذه المحاولات باءت بالفشل والإخفاق وضاعت كل الجهود، وأصبحت هباءً منثوراً، وخاب أمل الجميع من دعاية الكهنة [57].

ومن التعاليم الدارجة عند الكنفوشيوسية في الغاية من الخلود قولهم: "كن قنوعاً في اللذات، وديعاً مع الناس، فيوافيك روح علوي يملؤك من الخيرات". "إن للملوك الأموات وللآباء والأجداد في السماء مكاناً يشرفون منه على أعمالنا وأقوالنا". يتبين من هذه الأقوال أن الغاية من الخلود هو نيل السعادة الدائمة ودفع الآلام(58).

ثانياً: غاية الخلود عند الطاوية: إن الهدف والغاية العظمى عند الطاويين من تحقيق الروح الخالدة، هو تهذيب الروح وفق طريقتها سعياً وراء العمر الطويل؛ لأنهم يرون أن في البقاء مدة طويلة سعادة كبيرة لا ألم فيها إلّا الموت، وترى الطاوية أن حياة الإنسان ليست لها تعلق بالقدر، بل عليه نفسه، سواء كان ذلك فيما يخص البقاء أو الموت، أو الأجل القصير أو الطويل، ويمكن للإنسان أن يطيل عمره ويتخلص من المرض، ويعمر ولا يهرم عندما يخلص في تهذيب النفس وتهدئة البال والروح وتثبيت الروح، وهناك العديد من المذاهب والطرق في التعبد في تاريخ الطاوية، منها تهذيب الروح وتهذيب التنفس وتهذيب الطعام وتهذيب الهيأة، وأكثرها سحراً وهي طريقة استخلاص إكسير الخلود، وينقسم إكسير الخلود إلى: استخلاص إكسير الخلود الخارجي، والإكسير الداخلي، ويقصد بالإكسير الخارجي هو إكسير الحياة الذي إذا تناوله الإنسان فانه يعمر زمناً طويلاً ولا يهرم، وتكون هذه الطريقة بإحماء وتكرير الزنجفر(59)، والأدوية المعدنية في الفرن، وقد استخدمته أسرة تانغ، لكن العديد منهم ماتوا بسبب تناول ما يسمى بإكسير الخلود، وبعد هذه الحادثة اعتبر إكسير الخلود الداخلي هو الرئيسي لتنسك الطاويين، حيث يكون جسم الإنسان هو الفرن في تهذيب الروح وتكوين إكسير الخلود داخل الجسم، ويمكن للإنسان أن يكون ملاكاً طالما تشكل عنده إكسير الخلود في جسمه، لكن عبر التاريخ لم يعرف أحداً صار ملاكاً، مما جعل الإنسان يتعرف على كثير من العلوم والمعارف منها التعدين والكيمياء والطب، ويستفاد منها في اختراع البارود الصيني، أما إكسير الخلود الداخلي، فعزز تطور تمارين تشيقونغ الصينية، وأن معظم تمارين تشيقونغ الشائعة تنسب حالياً في الصين مصدرها إلى الطاوية بالاعتماد على إكسير الخلود(60).

ولنيل الغاية الأساسية من الخلود تقوم الطاوية بأداء الطقوس الدينية وهي مراسم المذبح لتقديم القرابين للآلهة، حيث تنقسم الطقوس الدينية عندهم إلى نوعين، أحدهما طقوس طلب السعادة ، وطقوس تعدية الميت إلى الشاطئ الآخر، وطقوس طلب السعادة أسماء عديدة، منها طلب السعادة لبلدانهم ورجاء النعمة للأفراد. أما طقوس تعدية الميت إلى الشاطئ الآخر، وذلك من أجل أن تعبر روح الميت إلى الشاطئ

الآخر؛ لتتخلص من ألم الجحيم. أما في العصر الحاضر تقام الطقوس الدينية في المعابد الطاوية بصورة عامة، أو بصورة فردية في بيوت المؤمنين بالطاوية [61].

ثالثاً: موقف العقيدة الإسلامية من الغاية من الخلود عند الكنفوشيوسية والطاوية: تعتقد الكونفوشيوسية في مسألة الخلود، إن من أعظم أمانيهم والغاية منها في هذه الحياة الدنيا هو طول العمر على الدوام بسعادة وهناء، كذلك الطاوية فالغاية الأساسية من الخلود والبحث عن أكسير الخلود هو لنيل الحياة الأبدية دون آلام في الحياة الدنيا.

لكن أدلة الكتاب والسنة قد بينت الغاية من الخلود في الحياة الآخرة، التي لا تؤمن بهما كلتا الديانتين، دون الحاجة إلى البحث عن عقاقير الخلود على حسب أدعائهم الباطل والمعارض للعقيدة الاسلامية التي من أصولها الايمان باليوم الآخر، فعن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ينادي مناد: إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبدا، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبدا، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبدا، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبدا "[62] فذلك قوله عز وجل: وَنُودُوٓاْ أَن تِلۡكُمُ ٱلۡجَنَّةُ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴿٤٣﴾.[63]

المبحث الرابع

أنواع الخلود في الكونفوشيوسية والطاوية

المطلب الأول: خلود النعيم في الكونفوشيوسية والطاوية.

أولاً: خلود النعيم عند الكونفوشيوسية: الكونفوشيوسية لا يعتقدون بالبعث والحساب والثواب والعقاب في اليوم الآخر أصلاً ؛ لأن فلسفتهم وهمهم الرئيسي في الحياة منصبّ على إصلاح أمور الدنيا، ولا يسألون عن مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد على حسب فكر كونفوشيوس المؤسس الأول للكونفوشيوسية، وقد سأل أحد الطلاب كونفوشيوس عن الموت ومصير الأرواح، فقال: "الجزاء والثواب: إنما يكونان في الدنيا، إن خيرا ًفخير، وإن شراً فشر"[64].

والناظر إلى كتب الكونفوشيوسية يجد جملاً فيها، يعتقد بعض أصحاب كونفوشيوس بخلود الروح ونعيمها وبقائها بعد الموت؛ كقولهم: "لما يموت المرء يعود جسده إلى التراب، إنما روحه الحية تتحرك متلألئة خارج القبر، وتلقي فينا الهيبة والخوف"[65].

مما تقدم يتبين أن الكونفوشيوسية يعتقدون بنعيم الخلود لكن ليس في اليوم الآخر كما يعتقده الأديان السماوية، وإنما يكون النعيم على الروح فقط، إذا كان ممن يعمل الخيرات في حياته قبل الموت ومن خلال تقديم القرابين عند قبره وتلاوة الصلوات التي يعتقدون بها أن تنفع روح الميت.

ثانياً: خلود النعيم عند الطاوية:

تعتقد الطاوية أن الإنسان إذا وصل إلى جوهر الحياة الحقيقية والكون، فبإمكانه الوصول إلى الحالة الأثيرية التي لا فيها موت ولا حياة، لذلك فهم يجهدون أنفسهم بطول العمر، وأن التقدم في العمر دليلاً على القداسة، حتى أصبح السعي إلى إطالة العمر ومحاولة الوصول إلى الخلود هدفاً أساسياً لديهم، لذلك اتخذوا للوصول إلى الخلود ممارسة بعض التدريبات والرياضيات الخاصة الجسدية والروحية، وأصبح شاغلهم البحث عن إكسير الحياة بالإضافة إلى استخدامهم السحر والشعوذة، فهم لا يؤمنون بالبعث لكن يعتقدون أن الحساب يكون بمكافأة المحسن بالصحة وطول العمر ويجازي المخطئ بالمرض وبالموت المبكر هذا بالنسبة لمن كان حياً [66].

والطاوية تؤمن بحياة أخرى لكن لا تؤمن بالحساب والثواب والعقاب، ويمكن لبعض الأرواح أن تستمر في وجودها وتصبح خالدة من دون أن يلحقها الموت [67]، أما بعد الموت فأن الطاوية تؤمن بالخلود وتنظر إلى الموت على أنه عملية طبيعية أو تحول، وأن تحقيق نعيم الخلود بالمعنى الروحي يكون للذين يصعدون إلى السماء، وهذا الخلود الذي من الممكن أن يتم بواسطة تدريبات ورياضات خاصة جسدية وروحية كما يزعمون [68]. ويمكن للإنسان العادي من الطاوية أن يحوز الروح الخالدة المتنعمة ويصبح ملاكاً طالما يجتهد في تهذيب نفسه، والمراد بأن يصبح ملاكاً ليس أن تدخل روحه الجنة، بل يعمر جسم الإنسان مدة طويلة، لذلك يمكن للإنسان أن يكون ملاكاً حياً في عالم البشر، ويصبح حراً متسامياً بعد دخول الجنة في معتقدهم[69].

ثالثاً: موقف العقيدة الإسلامية من نعيم الخلود عند الكونفوشيوسية والطاوية.

أما موقف العقيدة الإسلامية من نعيم الخلود عند الكونفوشيوسية والطاوية فهو على النقيض مما يعتقدونه، كون النعيم في العقيدة الإسلامية يكون في اليوم الآخر، بعد الحساب والثواب العقاب ويكون على الروح

والجسد مع الخلود الدائم، ويكون مما لا يتصوره العقل من كماله، وليس في الجنة أحب الى المنَعم من رؤية الله جل وعلا، فعن صهيب قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هذه الآية" للذين أحسنوا الحسنى وزيادة"،[70] قال: "إذا دخل أهل الجنة الجنة، قال: يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون: ألم تبيض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنة، وتنجنا من النار؟ قال: فيكشف الحجاب، فما أعطوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم عز وجل".[(71)]

المطلب الثاني: خلود العذاب في الكونفوشيوسية والطاوية.

أولا: خلود العذاب عند الكونفوشيوسية:

يعتقد الصينيون أن مصير الإنسان بعد موته بصعود الروح الصالحة إلى السماء، وتصير (إله) وتُضم في جملة الآلهة، أما الأرواح الطالحة فتدخل تحت الأرض، وتصير "قوى" (الشيطان)، وتقيم في منطقة تسمى "خانغ جوان": (الينبوع الأصفر) وهو خلود العذاب، وكان الصينيون يعتقدون بأن الأرواح الصالحة أو الآلهة تحفظهم وتنفعهم، بينما قوى الأرواح الطالحة أو الشياطين تضرهم وتعاديهم[(72)]. كما وأن الصينيين القدماء لا يؤمنون بجنة ولا نار، ولا ثواب، ولا عقاب، ولقد أخذ كونفوشيوس بكل هذه العقائد ولم يزد عليها، فلم يؤمن باليوم الآخر، ولم يفكر بالحياة بعد الموت؛ لأن همه الأساسي هو إصلاح الحياة الدنيا، ويعتقد أن الجزاء يكون في الدنيا؛ فإن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر، ولم يشغل فكره في مصير الأرواح بعد خروجها من الأجساد، ويعتقد أن الأرواح تبقى في الدنيا وتعيش مع أسرتها في الغيب، ويرى كونفوشيوس أن الموت قد كتب على الأحياء منذ الأزل، وهو يتقبل الموت بلا خوف، وليس الموت في نظر كونفوشيوس شراً، ويرى أن الأنسان عندما يشرف على الموت تصبح أقواله حكيمة، وعندما سأله أحد تلاميذه عن حقيقة شعور الأموات بالهدايا والقرابين التي تقدم لهم، كانت أجابته غير محددة وواضحة؛ إذ يرى أنه إذا كانت إجابته بنعم، فإن الأبناء الصالحين سيقطعون عروقهم تفجعاً على أمواتهم، وإن أجاب بلا، فإن الأبناء الطالحين قد يهملون واجباتهم كل الإهمال[(73)].

ثانياً خلود العذاب عند الطاوية: إن جوهر عقيدة الطاوية بأن الروح خالدة، والبحث لنيل لحيازتها وتهذيب النفس وتهدئة البال، ولهذا سعت الطاوية في البحث عن إكسير الخلود، وتعتنق الطاوية في دورة

الطاوية السماوية وتحمل مسؤولية الخير والشر. والمراد بتحمل المسؤولية هو أن تتحمل الأجيال في المستقبل المسؤولية عن أخطاء ما تقدم من السلف، وتتمتع بالسعادة من خيرات السلف، وتعتقد الطاوية في الخمس ممرات التي تجري فيها تناسخ الروح، حيث تعتقد بأن الروح بعد الوفاة تدخل في خمس ممرات، الخير يدخل في الممر الأول المؤدي إلى الجنة؛ لتصبح إلهاً أو ملكاً؛ ويؤدي الممر الثاني إلى المشيمة لحصول الروح على حياة ثانية؛ ويؤدي الممر الثالث بالروح إلى الحيوانات والطيور فتتناسخ إلى حيوانات، ويدخل الميت جائعاً في الممر الرابع؛ ويؤدي الممر الخامس إلى الجحيم؛ لذلك تنصح الطاوية الإنسان بعمل الخير والإحسان للتخلص من آلام الجحيم وخلودها فيه [74].

مما تقدم يتبين أن عقيدة خلود العذاب عند الطاوية يتوقف على نوع العمل الذي يقدمه الإنسان فإن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فمصيره خلود العذاب ونيله آلام الجحيم، والمراد بالجحيم ليس الذي تعتقدها الأديان السماوية في الآخرة وإنما تكون في الحياة الدنيا في عالم الأرواح فقط.

ثالثاً: موقف العقيدة الإسلامية من خلود العذاب عند الكونفوشيوسية والطاوية: ان العقيدة الإسلامية تبين خلاف ما تعتقده الكونفوشيوسية والطاوية، فأن العذاب في اليوم الآخر يكون متواصل على الكفار، بدليل قوله تعالى: { ﴿يُرِيدُونَ أَن يَخْرُجُواْ مِنَ ٱلنَّارِ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنْهَاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴿٣٧﴾﴾[75] دليل على خلود الكفار فيها وأنهم لا يخرجون منها[76]. ولقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِۚ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤٠﴾﴾[77].

الخاتمة:

أهم نتائج البحث:

- الديانتان الكونفوشيوسية والطاوية لهما معتقدات وأفكار وبالرغم من اختلافها إلا أن هناك علاقة بينهما في بعض المعتقدات والأفكار.
- تؤمن الكونفوشيوسية والطاوية بعقيدة الخلود، وإن اتفقت أو اختلفت فيما بينها في التصورات والهيئات والغايات وسبل الوصول اليها.

- يكون الخلود في الديانتين الكونفوشيوسية والطاوية في الدنيا دون ايمانهما بالخلود الحياة الآخرة الذي تعتقد به العقيدة الإسلامية.
- إن من أعظم أماني الديانتين الكونفوشيوسية والطاوية في هذه الحياة هو طول العمر ودوام العيش في الحياة الدنيا بسعادة وهناء.
- تؤمن الديانتان الكونفوشيوسية والطاوية بنعيم الخلود ويكون النعيم على الروح، على خلاف العقيدة الإسلامية بأن نعيم الخلود يكون على الروح والجسد في اليوم الآخر.
- تؤمن الكونفوشيوسية والطاوية بأن الجزاء يكون في الدنيا؛ فإن كان خيراً فخير، وإن كان شراً فشر ويكون في عالم الأرواح، بينما العقيدة الإسلامية يكون خلود العذاب على الروح والجسد على الكافرين في اليوم الآخر.

المصادر والمراجع:

1. «التاو» الصيني المقدس، وترجماته العربية: مدخل تعريفي، أحمد محمد زايد، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، علمية محكمة، جامعة قطر، (المجلد -38 العدد 2021/1442م،
2. الأديان في الصين، سانغ جي، ترجمة: تشنغ بوه رونغ، يانغ جيان فن، ما جيا لي، وانغ يا، جيا بنغ، وانغ هاو، دار النشر الصينية عبر القارات، 2004م.
3. الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
4. الأصولية الكنفوشيوسية الفلسفة والديانة، فيرفت عبد الجبار سعد، المملكة العربية السعودية: بحث مقدم في جامعة أم القرى.
5. أوراق ماسونية سرية للغاية، منصور عبد الحكيم، المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: دار الكتاب العربي، 2005م.
6. تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، الرياض، 1423هـ/ 2003م.

7. حكومة العالم الخفية، منصور عبد الحكيم، المراجعة المروية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر، 2005م.

8. الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، 1401هـ، 1981م.

9. الديانة التّاوية وعقيدتها فيّ الألوهية من خلال كتابهاّ المقدس وموقف الإسلام منها- دراسة ونقد - إبراهيمّ محمد خالد برقان، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد ،44العدد ،4ملحق.

10. الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) بيروت: دار الكتب العلمية.

11. زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، بيروت: دار الفكر العربي، 1973/4.

12. صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

13. عقيدة الخلود بين الهندوسية والمسيحية " دراسة مقارنة في ضوء العقيدة الإسلامية"، فتح الرحمن يوسف عمر أبو عاقلة، مجلة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، ع15، ص ص27-46، جامعة شقراء (1442هـ - 2021م).

14. عقيدة الخلود بين الهندوسية والمسيحية " دراسة مقارنة في ضوء العقيدة الإسلامية"، فتح الرحمن يوسف عمر أبو عاقلة، مجلة جامعة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، العدد 15، 2021م.

15. فلسفة الأخلاق بين الكونفوشيوسية والطاوية – دراسة مقارنة – تانغ شيومي، مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، (- ISSN: 2536 9555).

16. قصة الحضارة، وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: 1981 م)، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، بيروت: دار الجيل، – لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1408هـ – 1988م.

17. الكونفوشيوسية دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، ناصر بن فلاح بن ناصر الشهراني.

18. الكونفوشيوسية، ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1432هـ/2011م.

19. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.

20. معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، الناشر: عالم الكتب، 1429هـ.

21. الموسوعة العربية العالمية، شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية.

22. الموسوعة العربية، تشوانغ تسو(365 . 290 ق.م)،

23. موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، علي بن نايف الشحود، 1428هـ.

24. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني.

25. الدين والفلسفة والعلم – تطور الديانات منذ أقدم عصورها إلى الآن، السيد محمود ابو الفيض المنوفي، مؤسسة وكالة الصحافة العربية، 2020م.

---

(1) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف: مانع بن حماد الجهني, دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط4، 1420هـ، 2/ 748.

(2) ينظر: موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar.net ، 1433هـ، 158/2.

(3) ينظر: موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف الناشر: موقع الدرر السنية، 1433هـ، 2/159.

(4) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/ 750.

(5) ينظر: موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية، 1433هـ، 2/ 150. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/ 735.

(6) ينظر: موسوعة الملل والأديان، إعداد: مجموعة من الباحثين، بإشراف الشيخ عَلوي بن عبد القادر السقاف، الناشر: موقع الدرر السنية على الإنترنت dorar ، 1433هـ، 2/ 151. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/735. الطاوية – عرض ونقد – عبد العزيز بن أحمد بن عبد الله البداح، مجلة مركز الخدمة للاستشارات البحثية واللغات، jocr.2021.82555.1039/10.21608، 2021م، ص4.

(7) الديانات والعقائد في مختلف العصور، أحمد عبد الغفور عطار، مكة المكرمة، 1401هـ، 1981م،ج/ 162. الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/735.

(8) ينظر: موسوعة الملل والأديان، 2/151.

(9) الكاتب: يقسم الكتاب إلى (33) فصلاً، هي (الفصول الداخلية 1–7، الفصول الخارجية 8–22، الفصول المختلطة 23–33)، وان جوهر الكتاب فلسفي، إلا أن الكاتب كان يلجأ إلى استخدام الأمثولة Parable الأدبية وذلك بأسلوب لغوي رفيع، وكان له تأثير في فروع الأدب الصيني واضحاً في العصور اللاحقة. وهدف الكاتب في كتابه هو عرض فكرة المطلق المركزية في الفلسفة والديانة الطاوية. ينظر: الموسوعة العربية، تشوانغ تسو(365 . 290 ق.م)، https://arab-ency.com.sy/ency/details/3505/6 ، 2024/2/4م.

(10) ينظر: الأديان في الصين، سانغ جي، ترجمة: تشنغ بوه رونغ، يانغ جيان فن، ما جيا لي، وانغ يا، جيا بنغ، وانغ هاو، دار النشر الصينية عبر القارات، 2004م، 1/ 80. وينظر: موسوعة الملل والأديان، 2/151. ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/736.

(11) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/735. ينظر: موسوعة الملل والأديان، 2/ 151.

(12) ينظر: قصة الحضارة، وِل ديورَانت = ويليام جيمس ديورَانت (المتوفى: 1981 م)، تقديم: الدكتور محيي الدّين صَابر، ترجمة: الدكتور زكي نجيب محمُود وآخرين، بيروت: دار الجيل، –

لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1408هـ – 1988م، 107/4. وينظر الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 735/2.

(13) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 735/2. ينظر: موسوعة الملل والأديان، 151/2.

(14) ينظر: موسوعة الملل والأديان، 151/2.

(15) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 735/2.

(16) الديانة التّاوية وعقيدتها فيّ الألوهية من خلال كتابهاّ المقدس وموقف الإسلام منها– دراسة ونقد – إبراهيمّ محمد خالد برقان، مجلة دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد 44، العدد 4، ملحق، ص83.

(17) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 752/2. وينظر: الأديان في الصين، 35/1.

(18) الكونفوشيوسية دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، ناصر بن فلاح بن ناصر الشهراني، 1/ 224. الأصولية الكنفوشيوسية الفلسفة والديانة، فيرفت عبد الجبار سعد، المملكة العربية السعودية: بحث مقدم في جامعة أم القرى، 1/ 487.

(19) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 752/2.

(20) ينظر: موسوعة الملل والأديان، 161/2. وينظر: الكونفوشيوسية دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، 1/ 225.

(21) ينظر: الأصولية الكنفوشيوسية الفلسفة والديانة، 1/ 493. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 753/2.

(22) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 753/2. الأصولية الكنفوشيوسية الفلسفة والديانة، 1/ 488.

(23) ينظر: الكونفوشيوسية دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، 1/ 32. الأصولية الكنفوشيوسية الفلسفة والديانة، 1/ 491. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 753/2.

(24) ينظر: كتاب «التاو» الصيني المقدس، وترجماته العربية: مدخل تعريفي، أحمد محمد زايد، مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية (المجلد 38– العدد 1442 –)، 2021م، علمية محكمة، جامعة قطر، 1/ 162. وينظر: موسوعة الملل والأديان، 162/2.

(25) ينظر: أوراق ماسونية سرية للغاية، منصور عبد الحكيم، المراجعة اللغوية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، القاهرة: دار الكتاب العربي، 2005م، 1/ 158. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 737/2.

(26) حكومة العالم الخفية، منصور عبد الحكيم، المراجعة المروية والتدقيق: طه عبد الرؤوف سعد، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر، 2005م، 1/ 160. وينظر: ينظر: أوراق ماسونية سرية للغاية، 1/ 160.

(27) ينظر: الطاوية – عرض ونقد، 10/1. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 737/2.

(28) ينظر: حكومة العالم الخفية، 1/ 158.

(29) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 737/2.

(30) لسان العرب, محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ، 3/ 164.

(31) معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ)، الناشر: عالم الكتب، 1429هـ – 2008م،677/1.

(32) عقيدة الخلود بين الهندوسية والمسيحية " دراسة مقارنة في ضوء العقيدة الإسلامية"، فتح الرحمن يوسف عمر أبو عاقلة، مجلة شقراء للعلوم الإنسانية والإدارية، ع15، ص ص27–46، جامعة شقراء (1442هـ – 2021م)، ص32.

(33) زهرة التفاسير، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، بيروت: دار الفكر العربي، 1973/4.

(34) عقيدة الخلود بين الهندوسية والمسيحية " دراسة مقارنة في ضوء العقيدة الإسلامية"، ص32.

(35) الأساس في السنة وفقهها – العقائد الإسلامية، سعيد حوّى (المتوفى 1409 هـ)، الناشر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة
، 1412هـ – 1992م، 2/ 797.

(36) الديانة التّاوية وعقيدتها في الألوهية من خلال كتابها المقدس وموقف الإسلام منها "دراسة ونقد"، إبراهيم محمد خالد برقان، دراسات، علوم الشريعة والقانون، المجلّد ،44 العدد 4، ملحق2، ص83.

(37) موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، علي بن نايف الشحود، 1428هـ، 2/ 226.

(38) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/ 739.

(39) فلسفة الأخلاق بين الكونفوشيوسية والطاوية – دراسة مقارنة – تانغ شيومي، مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية، (ISSN: 2536 - 9555)، ص770.

[40] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 752/2. وينظر: أوراق ماسونية سرية للغاية، 1/ 158.

[41] ينظر: الأصولية الكنفوشيوسية الفلسفة والديانة، 1/ 493. وينظر: حكومة العالم الخفية، 1/ 158.

[42] فلسفة الأخلاق بين الكونفوشيوسية والطاوية – دراسة مقارنة، ص782–783.

[43] ينظر: الكونفوشيوسية دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، 1/ 223.

[44] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/ 753.

[45] ينظر: الموسوعة العربية العالمية، شارك في إنجازه أكثر من ألف عالم، ومؤلف، ومترجم، ومحرر، ومراجع علمي ولغوي، ومخرج فني، ومستشار، ومؤسسة من جميع البلاد العربية، 10/1.

[46] ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 735/2.

[47] ينظر: الموسوعة العربية العالمية،2/1. وينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/ 783.

[48] ينظر: موسوعة الملل والأديان، 154/2. وينظر: أوراق ماسونية سرية للغاية، 1/ 158. وينظر: الطاوية – عرض ونقد، 1/ 11.

[49] ينظر: موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، 10/ 226. وينظر: أوراق ماسونية سرية للغاية، 1/ 158.

[50] ينظر: أوراق ماسونية سرية للغاية، 1/ 160.

[51] الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ) بيروت: دار الكتب العلمية، 115/1.

[52] ينظر: الكونفوشيوسية دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، 1/ 223.

[53] النساء : 57.

[54] آل عمران: 15.

[55] آل عمران: 116

[56] صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث العربي، باب: النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء، برقم 2850، 4/ 2189.

[57] ينظر: الكونفوشيوسية، ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1432هـ، 2011م، 1/ 53–54.

[58] ينظر: الكونفوشيوسية دراسة تحليلية نقدية في ضوء العقيدة الإسلامية، 1/ 41.

(59) الزِّنْجفر هو: خامة أو يصنع منها الدهانات. وللزنجفر ألوان متعددة أبرزها بين اللون القرمزي إلى الصفرة الفاقعة والأحمر الزاهي. وكان الزنجفر يصنع سابقاً من معدن كبريتيد الزئبق، وفي العصر الحاضر أصبح يصنع من طحن الزئبق والكبريت معًا، وبعدها يتم معالجة المادة الناتجة بمحلول البوتاس الكاوي. بعدها يسخن المسحوق مع التحريك ليعطي كبريتيدًا أسود. وبتعريض هذا الناتج للبخار لفترة طويلة، يُحصل على الخامة. ينظر: الموسوعة العربية العالمية: 1/ 1.

(60) ينظر: الأديان في الصين، 1/ 83-85.

(61) ينظر: الأديان في الصين، 1/ 92. وينظر: الديانات والعقائد في مختلف العصور، 171/1.

(62) صحيح مسلم، باب: في دوام أهل الجنة، برقم 2837، 4/ 2182.

(63) الأعراف: 43.

(64) ينظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 2/ 753.

(65) ينظر:الدين والفلسفة والعلم – تطور الديانات منذ أقدم عصورها إلى الآن، السيد محمود ابو الفيض المنوفي، مؤسسة وكالة الصحافة العربية، 2020م. 95/1-96.

(66) ينظر: أوراق ماسونية سرية للغاية، 1/ 158.

(67) ينظر: موسوعة الملل والأديان، 2/ 154.

(68) ينظر: موسوعة الغزو الفكري والثقافي وأثره على المسلمين، 10/ 226.

(69) ينظر: الأديان في الصين، 1/ 83.

(70) سورة يونس: الآية 26.

(71) صحيح مسلم، باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه، حديث برقم 297، 163/1.

(72) ينظر: الكونفوشيوسية، ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، 1/ 60.

(73) ينظر: الكونفوشيوسية، ماضيها، حاضرها، موقف الإسلام منها، 1/ 261.

(74) ينظر: الأديان في الصين، 1/ 82- 86.

(75) المائدة: 37.

(76) تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671 هـ)، تحقيق: هشام سمير البخاري، المملكة العربية السعودية: دار عالم الكتب، الرياض، 1423 هـ/ 2003 م، /207.2

(77) الأعراف: 40.